يخلق فان قيل من لا يخلق ان اريد به جميع ما عبد من دون الله كان ذكر
من واقعا لان العاقل يغلب علي غيره فيعبر عن الجميع بمن ولو جيء
بما لجاز وان اريد به الاصنام فلمجيء بمن الذي هو لاولي العلم اجيب
بانهم سموها آلهة وعبدوها فاجروها مجري اولي العلم الا تري الي
قوله تعالى على اثره والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون ونظر الي قول الشاعر • بكيت الي سرب القطا اذ مررن بي •
فقلت ومثلي بالبكا جدير • اسرب القطا هل من يعير جناحه • لعلي الي
من قد هويت اطير • فاوقع من علي السرب لما عاملها معاملة
العقلا وقيل للمشاكلة بينه وبين من يخلق وقيل المعنى ان من
يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بمن لا علم عنده كقوله
تعالى الهم ارجل يمشون بها يعني الالهة حالهم منحطة عن حال من له
ارجل وايدي وآذان وقلوب لان هولاء احيا وهم اموات فكيف تصح
لهم العبادة لا انها لو صحت لهم هذه الاعضا لصح ان يعبدوا واذا كان
هذا القدر ظاهرا اعترافا علي احد فلا يحتاج فيه الي تدقيق الفكر
والنظر بل بمجرد التذكر فيه كفاية لمن فهم وعقل ختم تعالى ذلك
بقوله تعالى **افلا تذكرون** بما تشاهدونه من ذلك ولكن من بعض
الوجوه فتؤمنون تنبيه احتج اهل السنة بهذه الاية علي ان العبد
غير خالق لافعال نفسه لانه تعالى ميز نفسه عن الاشيا التي يعبد دعا
بصفة الخالقية لان الغرض من قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق بيان
تمييزه عن صفة الاشيا بصفة الخالقية وانه انما استحق الالهية والعبو دية
لكونه تعالى خالقا وهذا يقتضي ان العبد لو كان خالقا لوجب
كونه الها معبودا ولما كان ذلك باطلا علمنا ان العبد لا يقدر علي
الخلق والايجاد ولما كانت المقدورات لا تحصر واكثرها نعم علي العباد
مذكرة

مذكرة لهم بجلائل نعمه قال منا عليهم باحسانه من غير سبب منهم **وان تعدوا**
نعمة الله اي انعام المكرم الاعظم الذي لا رب غيره عليكم من صحة
البدن وعافية الجسم واعطا النظر الصحيح والعقل السليم وبطش
اليدين ومشي الرجلين الي غير ذلك مما انعم به عليكم وما خلق لكم
مما تحتاجون اليه من امر الدنيا حتى لو رام احدكم معرفة ادني نعمة
من هذه النعم لعجز عنها وعن معرفتها وحصرها فان شئتم ان تحصر
لا تحصوها اي لا تضبطوا عددها ولا تبلغه طاقتكم مع كثرتها ادا صكم
جملة عن شكرها والعبد وان اتعب نفسه في القيام بالطاعات
والعبادات وبالغ في شكر نعم الله تعالى فانه يكون مقصرا لان نعم الله
كثيرة واقسامها عظيمة وعقل الخلق قاصر عن الاحاطة بمباديها
فضلا عن غاياتها لكن الطريق الي ذلك ان يشكر الله تعالى علي جميع
نعمه مفصلها ومجملها **ان الله لغفور** اي لتقصيركم في القيام بشكرها
يعني النعمة كما يجب عليكم **رحيم** بكم فوسع عليكم النعم ولم يقطعها عنكم
بسبب التقصير والمعاصي وقوله تعالى **والله يعلم ما تسرون وما**
تعلنون فيه وجهان الاول ان الكفار مع كفرهم كانوا يسرون اشيا
وهو انهم كانوا يمكرون بالنبي صلي الله عليه وسلم وما يعلنون اي
وما يظهرون من اذاه صلي الله عليه وسلم فاخبر الله تعالى
بانه عالم بكل احوالهم سرها وعلانيتها لا تخفي عليه خافية وان
دقت وخفيت الثاني انه تعالى لما ذكر الاصنام وذكر عجزها في
الاية المتقدمة ذكر في هذه الاية ان الاله الذي يستحق العبادة
يجب ان يكون عالما بجميع المعلومات سرها وجهرها وهذه
الاصنام ليست كذلك فلا تستحق العبادة ثم وصف تعالى هذه
الاصنام بصفات الاولى ما ذكره في قوله تعالى **والذين تدعون** اي

Copyright © King Saud University